# مجتمع

## فرق الإطفاء تكافح آخر حريق غابات قرب أثينا

تواصل فرق الإطفاء جهودها لإخماد ما تبقى من حريق غابات اندلع قرب أثينا، وأودى بحياة امرأة وأتى على بنايات ومساحات من الغابات، وأجبر الآلاف على النزوح من منازلهم. وتمكنت فرق الإطفاء من احتواء معظم جبهات الحريق بعد ثلاثة أيام من اندلاعه، لكن مسؤولين حذروا من التهاون في الأمر. وقال مسؤول في إدارة الإطفاء: «الحريق لا يزال مستعراً ولم تتم السيطرة عليه». وبدأ مفتشون من الدولة في تقييم أضرار لحقت بالبنايات، في وقت عاد فيه سكان إلى منازلهم في مناطق وصل إليها الحريق، على أمل إيجاد بعض متعلقاتهم. (رويترز)

## الأمم المتحدة: سيول اليمن تضرّ 34 ألف أسرة

أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تضرّر أكثر من 34 ألف أسرة يمنية من جراء السيول التي اجتاحت 19 محافظة في البلاد. وقال مكتب المفوضية باليمن: «تسببت الأمطار الغزيرة والفيضانات التي ضربت البلاد أخيراً في أضرار جسيمة في أكثر من 12 ألف مسكن ومأوى». أضاف أن «أكثر من 34 ألف أسرة تضرّرت في 19 محافظة»، مشيراً إلى أن «السيول غمرت الأراضي الزراعية وأدت إلى نفوق المواشي». ومنذ مطلع أغسطس/ آب الجاري، ازدادت كمية الأمطار الغزيرة في محافظات عدة باليمن، ما تسبب بحدوث سيول وفيضانات. (الأناضول)

# أونروا: 625 ألف طفل غزي بلا تعليم

كشف المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، فيليب لازاريني، أن 625 ألف طفل في غزة خسروا عاماً دراسياً، منهم 300 ألف من طلاب الوكالة. جاء ذلك في مقابلة أجراها معه صندوق «التعليم لا ينتظر» (صندوق عالمي لدعم التعليم في حالات الطوارئ والأزمات الممتدة) أنشأته الأمم المتحدة، وقد شاركها لازاريني مرفقة مع مقتطفات من أبرز ما جاء فيها عبر حسابه على منصة إكس. وقال لازاريني: «أثرت الحرب بشدة بالأطفال في غزة، فكل شخص من اثنين هو طفل (نصف مجتمع القطاع). قُتل الآلاف من الأطفال وأصبح آلاف آخرون معوقين». أضاف: «دُمِّر نظام التعليم وحُرِم 625 ألف طفل في جميع أنحاء قطاع غزة، بما في ذلك 300 ألف طالب من أونروا، الحق في التعليم منذ بدء الحرب». وبحسب لازاريني: «تعرض ما يقرب من 70% من مدارس أونروا للقصف، ما يسلط الضوء على التجاهل الصارخ للقانون الإنساني الدولي». وأشار إلى «استخدام 95% من هذه المدارس ملاجئ للنازحين عندما تعرضت للقصف». وبيّن أن «هذه الحرب تؤثر أيضاً بعشرات الآلاف من الأطفال في الضفة الغربية، فمدارسهم مغلقة بشكل متقطع بسبب العمليات التي تشنها القوات الإسرائيلية والاشتباكات المتكررة مع الجماعات المسلحة الفلسطينية». كذلك حذّر من أنه «كلما طالت مدة بقاء الأطفال خارج المدرسة، أصبح من الصعب عليهم تعويض خسائر التعلم».

(الأناضول)

خُرموا الذهاب إلى المدارس (مجدي فتحي/ الأناضول)

# سورية «تتقدم» في معدلات الجرائم

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

زادت معدلات الجرائم في سورية بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، نتيجة تداعيات الظروف الأمنية المتدهورة. وتزامن ذلك مع ضعف الأجهزة القانونية لدى سلطات الأمر الواقع، وتردّي الأوضاع الأمنية، ما جعل سورية من بين الدول ذات معدلات الجريمة العالية. وتكشف إحصاءات المرصد السوري لحقوق الإنسان ارتكاب 202 جريمة قتل متعمد منذ مطلع العام الحالي، نجم بعضها عن العنف الأسري، وأخرى خلال عمليات سرقة، بينما لا تزال دوافع بعض الجرائم مجهولة. وبلغ عدد ضحايا الجرائم 221، من بينهم 11 طفلاً و41 امرأة و168 شاباً. وتثير الجرائم الناتجة عن العنف الأسري قلقاً كبيراً لدى السوريين. ويوضح الأخصائي في العلاج النفسي هاني الجبيلي، لـ«العربي الجديد»، في شأن أساليب الحدّ من معدلات جرائم العنف الأسري، أن الخطوة الأولى تشمل تطبيق القوانين والتشريعات الرادعة، والثانية إنشاء مؤسسات قانونية مستقلة تقدم خدمات مجانية لضحايا الاستغلال والابتزاز والعنف الأسري قبل حصول الجرائم، وتوفر أيضاً أماكن لإيواء وحماية وتأهيل المتضررين من العنف الأسري، ومتابعة أي عمل توعوي مهما كان محدوداً. وعن أسباب الجرائم، يقول الجبيلي: «قبل الحرب السورية كانت معظم الجرائم الناجمة عن العنف الأسري تقتصر على ما يُسمى بجرائم الشرف، مثل الخيانة الزوجية، وأيضاً تلك الناتجة عن تقييد حريات المرأة أو نزاعات الميراث وغيرها. وفي معظم الحالات كان مرتكبو الجرائم من الذكور والضحايا من الإناث. وبعد الحرب، ظهرت أسباب إضافية لهذا العنف الأسري، من بينها تردي الوضع الاقتصادي وانخراط المرأة في سوق العمل، خصوصاً في أعمال حرة ومكتبية نتيجة الحاجة، ما زاد حالات الابتزاز التي تسببت بعضها في نزاعات وعنف أسري».

يضيف: «أثّر الانتشار الكبير للمخدرات بين الجنسين على الجرائم بشكل كبير، إذ أصبحت المخدرات دافعاً رئيسياً لارتكاب العديد منها. ولا يمكن تجاهل الاستخدام الخاطئ لتقنيات الهاتف الخليوي وشبكات التواصل الاجتماعي التي خلقت تباعداً أسرياً كبيراً خاصة بين جيل الشباب، إضافة إلى أشكال وطقوس من التربية المحرّضة على العنف والرذيلة». وفي شأن دور التوعية في المجتمع وإمكانية الحدّ من هذا النوع من الجرائم، يقول الجبيلي: «يعتمد ذلك على شكل التوعية. هل يمكن مثلاً إدخالها في مناهج التعليم بالمدارس، أو توفير معرفة بالقوانين والتشريعات التي تحمي الطرف الأضعف، أو تنفيذ حملات كثيفة وواسعة تُنظمها مراكز وأندية تقدم التوعية إلى جانب خدمات أخرى للترفيه والتسلية والفنون والتعليم، ولكل الأعمار؟ ومن بين الأسئلة المطروحة أيضا: هل يستوعب الرجل محاضرة عن العنف الأسري وكيفية التعامل مع الزوجة أو الابنة، وهو يُفكر في لقمة العيش أو الجنس أو الثأر وشرف العائلة؟».

ويُخبر حبيب العبد الله، المتحدر من ريف السويداء، «العربي الجديد»، أن «جريمة بشعة ووحشية شهدتها بلدة القريا في يونيو/ حزيران الماضي، وارتكبها شقيق الضحية بسبب جشعه، وهو ما شاركته فيه والدته. وفي التفاصيل، علمنا أن الشاب يزن البالغ 17 من العمر قتل شقيقته سيدرا، بعدما كبّلها وذبحها بوحشية أمام والدته في مزرعة قرب البلدة. ما حصل مرعب جدا. علما أن لدى القتيلة طفلاً لا يتجاوز السنتين». يتابع: «لا يمر أسبوع من دون أن نسمع خبراً عن جريمة قتل بدافع السرقة أو أمر آخر. يتعاطى شبان طائشون المخدرات، وأعتقد أن ارتكابهم جرائم قتل للحصول على مخدرات بات أمراً عادياً، وهي تحصل ضمن العائلة الواحدة، كما هو الحال في جريمة القريا. ويحتاج وضع حدّ لهذه الجرائم إظهار أجهزة الأمن حزماً كبيراً، لكنها أصبحت فاسدة بدرجة كبيرة». وتذكر الحقوقية السورية منتهى عبده، لـ«العربي الجديد»، أن «معدلات الجريمة في مناطق شمال شرقي سورية مرتفعة، لأن لا قانون في المنطقة، ولا تستطيع الضابطة العدلية ولا القوى الأمنية إيجاد حلول للفوضى السائدة». معظم جرائم القتل في مناطق قوات سوريا الديمقراطية (قسد) فردية بسبب قضايا مالية أو عائلية، وهي تحصل أحياناً بين أخ وأخيه أو زوج وزوجته أو أولاد العم».

### قتل متكرر

في مايو/أيار الماضي، شهد حيّ العزيزية في مدينة الحسكة جريمة قتل ارتكبها شاب أردى شقيقه بطلق ناري. وفي مارس/آذار الماضي، ذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن مصطفى معن عمر من قرية الحسانيّة في ريف مدينة جسر الشغور بريف إدلب الغربي، قُتل برصاص أطلقه مسلحان.

تحقيق

يعيش اللبنانيون بشكل شبه يومي، وخصوصاً في جنوب لبنان، على وقع أصوات جدار الصوت والاغتيالات، الامر الذي يزيد من حدة القلق والتوتر لديهم. مع ذلك، فقد اعتاد البعض الامر ولا ينوي المغادرة

# جنوب لبنان
## يوميات رعب جدار الصوت وخطر الاغتيالات

صور ـ **رينا الجمّال**

تختلف تجارب اللبنانيين مع خرق طيران الاحتلال الإسرائيلي لجدار الصوت، وخصوصاً في المناطق الجنوبية، حيث يدوي بعنف ويؤدي في كثير من الأحيان إلى ارتجاج المباني وتحطيم زجاج نوافذ المحال والمنازل والمؤسسات التجارية. قسمٌ من الجنوبيين اعتاد المشهد، وخصوصاً أنهم يعايشون الخروقات الإسرائيلية للأجواء اللبنانية منذ عقود قبل بدء الاشتباكات في الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وباتوا يميّزون بين جدار الصوت والقصف الصاروخي المدفعي، ومنهم من يهلّل له ويواصل نشاطه بشكل طبيعيّ سواء في العمل أو المقهى أو البحر. في المقابل، ينتاب البعض حالة من الهلع والقلق لبعض الوقت، وهو ما بات يؤثر على استقرارهم النفسي.

هذه الغارات الوهمية وخروقات جدار الصوت تأتي في خضم الحرب النفسية التي تعتمدها إسرائيل منذ بدء الاشتباكات مع حزب الله، وزادت نسبتها خلال الفترة الماضية لترويع الناس وإخافتهم، ووسّعت من رقعتها أخيراً لتشمل العاصمة بيروت والمناطق الساحلية، وأصبحت من يوميات اللبناني لا بل تحوّلت إلى مادة للمزاح لدى قسم كبير من المواطنين الذين ينتظرون الخرق نهاراً.

في مدينة صور جنوبي لبنان، بات المشهد شبه طبيعي للكبار والأطفال، وقد اعتادوا يومياً سماع جدار الصوت. يرتادون الشاطئ ويشاهدون الغارات الإسرائيلية على أطراف القرى الحدودية، ويواصلون نشاطهم بشكل عادي، لثقتهم على حد تعبيرهم بأنّ الحرب لن تتوسّع والمنطقة ستبقى بعيدة عن الاشتباكات. في المقابل، لا يخفي الأهالي الخوف من الاغتيالات، التي زادت خلال الفترة الماضية، والتي تطاول قادة في حزب الله وفصائل مسلحة أخرى، وتشمل مناطق خارج قواعد الاشتباك، شمل قضاء صور، الأمر الذي دفع المواطنين إلى أخذ الحيطة والحذر من السيارات المارة والدراجات النارية بشكل خاص، التي تعدّ بالدرجة الأولى عرضة للقصف.

«اعتدنا على جدار الصوت»، يقول سعيد صفدي، هو الذي عايش الحروب اللبنانية وأصرّ على البقاء في أرضه وداره وبين ناسه وأهله. يجلس في محلّه ويعمل طوال اليوم رغم قلّة الزبائن، ويبقى بابه مفتوحاً رغم الخطر الأمني وأصوات المسيّرات والقصف في المناطق المحيطة. ويقول: «اعتدنا على جدار الصوت أكثر من مرة في اليوم. ماذا نفعل؟».

من جهة أخرى، لا يخفي سعيد قلقه من الاغتيالات إذ «لا أحد يعلم من يريد العدو أن يستهدف. لذلك، اتخذ بعض الإجراءات ومنها تخفيف السرعة والبقاء على مسافة معينة من السيارات والدراجات النارية». رغم ذلك، يشدد على أنه لا يفكّر أبداً في المغادرة، «فهنا رزقي وبيتي ولن أغادر إلا في حال هبطت الدنيا فوق رؤوسنا». الأمر نفسه ينسحب على أنطوان بشواتي، الذي يتحدث عن كثافة جدارات الصوت والمسيّرات التي تحلّق في الأجواء على علوّ منخفض. ويقول إن البعض يخاف فعمد إلى مغادرة المدينة، فيما اعتاد البعض الأمر». ويقول: «الناس ترتاد الشاطئ، عندما يسمعون جدار الصوت، يبدأون بالتصفيق، ما يعني أن هناك من اعتاد اجمالاً على هذه اليوميات، وهناك من خاف فاضطر إلى المغادرة».

وعلى غرار سعيد، يتخذ أنطوان إجراءات خوفاً من الاغتيالات، ويأخذ حذره عندما يقود سيارته على الطريق، ويحرص على أخذ مسافة بينه وبين دراجات نارية أو سيارات معينة إذ إن «الخوف أمرٌ طبيعيٌ في هذه الحالة، والوضع يحتّم الخوف، وخصوصاً أننا لا نعرف متى يستهدفون أية شخصية». لا يفكر بالنزوح، هو الذي عاش الكثير من الأحداث في صور، كما أنه لا يفكّر أبداً في المغادرة. ويسأل: «إلى أين سنذهب؟ الأفضل أن نبقى في بيوتنا».

من جهته، يقول محمود سماحي إن المشهد يختلف بين شخص وآخر: فهناك من يخاف للحظات ثم يهدأ، وهناك من أصبح مُعتاداً على الأمر، وخصوصاً أنه شبه يومي. لكنه يلفت إلى أن الأطفال عادة هم من يخافون ونسمع صراخهم أحياناً ثم تعود الأمور إلى طبيعتها. محمود أيضاً يتخذ تدابير احترازية لدى سيره على الطريق، «فلا أحد يعرف متى يمكن أن تنفذ الضربة»، لكنه يؤكد أنه باقٍ ولا مكان آخر للمغادرة إليه. «هنا منطقتنا وسكننا وأرضنا». عبد الكريم محمود اعتاد المشهد بدوره، والأمور أصبحت عادية بالنسبة إليه. ويقول: «لا أخاف من شيء، لا أم ولا أب، أنام في المقبرة، ولا أخاف من الميت فهل سأخاف من جدار الصوت؟».

أما الأطفال فيمكن مصادفتهم في الشارع يلعبون على وقع أصوات الطائرات الإسرائيلية، يرتجعون قليلاً عند سماعهم صوت جدار الصوت ثم يواصلون اللعب. البعض يردد: «هذا جدار صوت وليس قصفاً». ولدى سؤالهم عن شعورهم حيال ما يجري، يضحكون ويتبادلون النكات محاولين الظهور بمظهر القوة التي يستمدونها من أهلهم الذين يحاولون قدر الإمكان التخفيف عنهم وإقناعهم بأنّ الأمر لا يستدعي القلق وأنه مجرّد صوت لا تأثير له. في هذا السياق، تقول المعالجة النفسية شارلوت الخليل لـ«العربي الجديد»، إنّ «هذه المشهدية لا يمكن النظر إليها بمعزل عن تاريخ اللبناني وبالتحديد أهالي الجنوب الذين تعرّضوا لاعتداءات إسرائيلية خلال السنوات الماضية وبشكل متكرّر». وتشير إلى أنّ هناك أشخاصاً لديهم آليات تأقلم تساعدهم في ظلّ هذه الظروف. لذلك، نرى أن ردّات فعلهم قد تكون غريبة نوعاً ما، لكنها بمثابة آليات دفاعية نفسية تطوّرت نتيجة التعرّض الدائم لهذا النوع من الاعتداءات والتهديد والتهويل. تضيف: «الدراسات كلها أثبتت أنه بعد الصدمات، يكون الإنسان قادراً على تطوير مناعة نفسية معينة تساعده على التعامل مع صدمات مشابهة، عدا عن أن هناك عوامل أخرى تلعب دورها بالحالة الراهنة، منها دينية وأيديولوجية وثقافية، وقناعات راسخة لدى بعض الأشخاص التي تساعدهم على التعاطي مع هذه الظروف». وتردف الخليل: «من شأن عدم الخوف أن يرتبط أيضاً بالتقليل من خطورة الوضع، بمعنى أن هناك من يرى أن الحرب لن تتوسّع والمعارك لن تصل إلى مناطقه، وأن التهديدات لن تترجم ميدانياً، ما يجعله أكثر طمأنينة، وبالتالي يحصر المشهد في دائرة جدار الصوت الذي ينتهي بلحظته».

على صعيد الأطفال، تقول الخليل إن «الأولاد يتأثرون بنسبة كبيرة بردود فعل أهلهم وأصدقائهم ومن حولهم، ويحاولون تقليدها، وهناك أولاد يخافون طبعاً، لكن هنا دور الأهل لناحية التطمين، وأن يكونوا موجودين للإجابة عن أسئلة أطفالهم»، والوقوف أيضاً إلى جانبهم وتقديم الدعم لهم. وتلفت إلى أنه «بطبيعة الحال، التكرار يؤثر بدوره على العامل النفسي، بمعنى أن وقع جدار الصوت الأول الذي يُسمع يختلف عندما يتكرر يومياً ليخلق حالة من التعوّد، في ظلّ التعرّض المستمرّ، ما ينعكس على تقليل درجة الخوف».

في المقابل، تلفت الخليل إلى أنّ «هذه المشهدية كلها قد تعني أن الكثير من اللبنانيين تعبوا فعلاً، وأصبحوا على حافة التحمّل والضغط، وهذا واقعٌ من الناحية النفسية ولا ينبغي تخطئته أو غضّ النظر عنه، والدليل الهزّة التي ضربت البلاد أخيراً ودفعت بالمواطنين إلى القول إنهم غير قادرين على تحمل أي شيء إضافي. من هنا أهمية أن يواصل الشخص اهتمامه بنفسه، وتنظيم أموره، وتقديم الدعم لمن حوله والوقوف إلى جانبه، لأن هناك من هو منزعج ويشعر بضيق ويحتاج فعلاً إلى دعم اجتماعي ونفسي ودعم محيطه». وتتحدث الخليل على موضوع الاغتيالات لتقول إن التدابير والإجراءات الاحترازية التي يتخذها بعض المواطنين هي أمر طبيعي ونوع من السلوك التكيّفي الذي يعطي للشخص إحساساً بالأمان، وهو بحاجة إليه لمواصلة يومه وحياته، والشعور بنوع من الاستقرار النفسي للتعامل مع الواقع المفروض عليه.

الحياة مستمرة في صور، جنوبي لبنان (حسين بيضون)

**547**
عدد المدنيين الذين استشهدوا منذ بدء الاشتباكات على الحدود اللبنانية بين الاحتلال الإسرائيلي وحزب الله.

# إدماج دراسي لأبناء فلسطينيين وتونسيين عائدين من غزة

مع استمرار علاج الجرحى الفلسطينيين أسوة بالتونسيين العائدين من غزة، بدأت مساعي إدماج أولادهم في المدارس والجامعات التونسية

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تواصل السلطات التونسية العمل على استكمال إجراءات الإدماج الدراسي لأبناء عدد من الجرحى الفلسطينيين الذين جرى إجلاؤهم لأجل العلاج، والذين خسروا العام الدراسي الماضي بسبب الحرب في غزة. وبدأ الهلال الأحمر التونسي إجراءات تسجيل هؤلاء الطلاب في المدارس التي تعتمد المناهج الإنكليزية لتسهيل اندماجهم، وتجاوز العقبات التي يمكن أن يطرحها تباين أنظمة التعليم بين البلدين.

وأفاد رئيس جمعية الصداقة التونسية الفلسطينية، وليد نحّال، بأن «كل طلاب المرحلتين الابتدائية والثانوية سيعودون إلى مقاعد الدراسة مع انطلاق السنة الدراسية الجديدة في سبتمبر/أيلول المقبل». وأوضح لـ«العربي الجديد»، أن «الهلال الأحمر التونسي الذي يتولى إدارة شؤون الجرحى الفلسطينيين، تمكّن من تسجيل الطلاب في المدارس العراقية والليبية الموجودة في تونس، وهي مدارس تعتمد المناهج الإنكليزية في التدريس، وتقترب هذه المناهج من تلك المعتمدة في مدارس ومعاهد غزة».

وأكد نحال أنه «جرى نقل نحو 130 من الجرحى الفلسطينيين ومرافقيهم من الأزواج والأبناء إلى العاصمة التونسية، كما جرى تأجير منازل خاصة بهم في محيط المدارس التي سيلتحق بها أبناؤهم لضمان سهولة التنقل». وأشار في سياق متصل إلى أن «الجرحى الفلسطينيين وأسرهم شاركوا في اختيار الشقق المؤجرة التي وضعت على ذمتهم من قبل الهلال الأحمر، كما جرى تجهيزها بالكامل بما يضمن للطلاب العودة إلى مقاعد الدراسة في ظروف ملائمة».

وأضاف: «خلال الفترة الأولى من إقامتهم، تم إيواء عدد من الجرحى الفلسطينيين والأسر التونسية العائدة من غزة في فنادق بمحافظة نابل، قبل أن يتم تأجير مساكن فردية خاصة بهم في عدد أحياء العاصمة تونس. مجموعة أخرى من المصابين وأسرهم يواصلون الإقامة بمدينة نابل لأسباب صحية تتعلق باستكمال عدد منهم مشوار العلاج، أو التأهيل الطبيعي لمن خضعوا لعمليات جراحية، أو تعرضوا لبتر الأطراف ويحتاجون إلى أطراف اصطناعية». وتابع: «أما طلاب المرحلة الجامعية، فإن الهلال الأحمر التونسي يعمل بالتنسيق مع سفارة دولة فلسطين للحصول على وثائق الطلاب المسجلين في جامعات غزة من أجل إعادة إدماجهم في اختصاصاتهم السابقة، أو السماح لهم بالالتحاق باختصاصات جديدة بحسب اختيارهم. العودة إلى مقاعد الدراسة مهمة لأبناء الجرحى من التلاميذ لدعم استقرارهم النفسي في انتظار رجوعهم إلى بلدهم بعد نهاية الحرب».

وحول إمكانية الإدماج الوظيفي للجرحى المتعافين أو أفراد الأسر التونسية العائدة من غزة، أفاد رئيس جمعية الصداقة التونسية الفلسطينية بأن «الأمر مستبعد في الوقت الراهن، لكن الهلال الأحمر التونسي يأخذ على عاتقه تلبية كامل مصاريف هذه الأسر». وكان الالتحاق بالمؤسسات التعليمية جرى إجلاؤهما من غزة، على الرغم من التباين الكبير في المناهج المعتمدة بين البلدين. وفي وقت سابق تقدمت عدد من الأسر بطلب رسمي للهلال الأحمر التونسي من أجل إيجاد حلول لأبنائهم الطلبة، كما طالبت بتذليل الصعوبات الناجمة عن اختلاف المناهج ولغة التدريس. وعبّر طلبة جامعيون جرى إجلاؤهم في تصريحات سابقة لـ«العربي الجديد»، عن استعدادهم للالتحاق بشعب جديدة لمواصلة المشوار الجامعي بعد أن تعذر عليهم مواصلة دراستهم في جامعات غزة التي دمر قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 80% منها.

ومنذ قدومهم إلى تونس قبل نحو تسعة أشهر، ظل المستقبل التعليمي لأبناء الأسر التي جرى إجلاؤها من غزة هاجساً لهم، بعد أن بددت الحرب المستمرة في القطاع آمال عودتهم إلى فلسطين في المدى القريب أو المتوسط.

وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، وصل إلى مطار تونس قرطاج الدولي 57 فرداً من العائلات التونسية التي كانت مقيمة بقطاع غزة رفقة أزواجهم الفلسطينيين الذين أبدوا رغبتهم في المغادرة المؤقتة إلى حين انتهاء العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، تلتها دفعة ثانية ضمت نحو 120 فرداً من الجرحى ومرافقيهم.

ويأخذ الهلال الأحمر التونسي بعين الاعتبار مسألة الإدماج التعليمي للأسر العائدة من غزة في إطار خطة متكاملة ينفذها على مراحل تشمل السكن والتعليم والتشغيل، وفق ما صرحت به سابقاً المتحدثة باسم المنظمة، بثينة قراقبة، والتي قالت لـ«العربي الجديد»، إن «إجلاء التونسيين من غزة تزامن مع منتصف العام الدراسي في تونس، ما جعل إلحاقهم بالمدارس والجامعات خلال هذا العام الدراسي صعباً».

جرحى من غزة وصلوا إلى تونس للعلاج (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

تضامن شعبي واسع مع غزة في تونس (ياسين قايدي/الأناضول)

# العراق: ثقافة شبه معدومة في التعامل مع اضطراب فرط الحركة

يكتشف بالغون كثيرون في العراق من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أنهم مصابون باضطراب «فرط النشاط ونقص الانتباه» (ADHD)، ويدركون من ثَمّ أن ثقافة التعامل مع الاضطراب كانت ولا تزال شبه معدومة

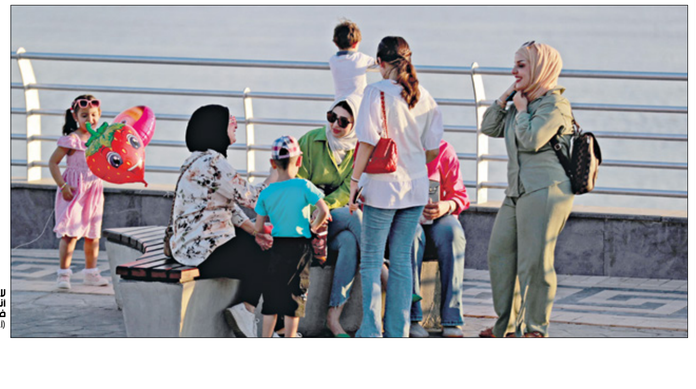
لا يدرك كثيرون في العراق أنهم مصابون باضطرابات فرط النشاط ونقص الانتباه (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

بغداد ـ **شفيق عبد الجبار**

لم تكن نسرين صادق تعلم أنها مصابة باضطراب «فرط النشاط ونقص الانتباه» (ADHD)، لولا وسائل التواصل الاجتماعي التي أظهرت لها مصادفة مجموعات وصفحات وأشخاصاً يبحثون عن علاجات ودورات تدريبية مكثفة خاصة بالحدّ من آثار هذا الاضطراب.

تقول نسرين، وهي موظفة حكومية في الـ33 من العمر، لـ«العربي الجديد»: «فوجئت بوجود عشرات يشكون من الأعراض ذاتها التي أعانيها منذ سنوات طويلة. في السابق كنت أتعامل مع ما أعانيه باعتباره طباعاً وراثية ومكتسبة وجينية، فالعصبية الزائدة وقلّة تركيزي في العمل ومع زوجي وأطفالي، وتشتت انتباهي المفرط، أرجعتها إلى عوامل بيئية واجتماعية، علماً أنني نشأت في عائلة متسرعة وغاضبة ولا مبالية، لذا اعتقدت بأنني متأثرة بها، ولم أعرف أنني مصابة باضطراب فرط النشاط وتشتت الانتباه، حتى عملي كثيراً، وتعرضت لإنواع من العقوبات وواجهت لسنوات احتمال إنهاء خدماتي في الوظائف الخاصة، ثم قبلت الالتحاق بوظيفة حكومية براتب أقل بكثير كي أحمي نفسي من أن أكون أماً بلا وظيفة».

وتتحدث عن أن «صديقاتي ومقربين مني كانوا يقولون لي إن ما أعانيه نتيجة اعتيادية لوضع البلد وانعكاسات المسؤوليات الاجتماعية والعائلية باعتباري أماً لثلاثة أبناء، ولأنني أعيش في ظل روتين معقد وصعب بين الوظيفة والمسؤولية الأسرية، ثم اختلف الأمر تماماً حين عرضت نفسي على طبيب متخصص أكد أنني مصابة مثل كثيرين، باضطراب من دون أن أدري ذلك لولا وسائل التواصل الاجتماعي». وفي مجموعة «دليل أطباء العراق» على «فيسبوك»، يطلب أشخاص باستمرار أن يرشدهم أصحاب التجربة والخبرة إلى أطباء لعلاجهم من الاضطراب العصبي - النفسي. وتوضح المجموعة أن بالغين كثيرين اكتشفوا أخيراً أنهم مصابون بهذا الاضطراب، وأدركوا من ثَمّ أن هناك ثقافة صحية شبه معدومة في التعامل مع الاضطراب الذي يؤثر كثيراً على سلوك الأشخاص وعملهم وتفاعلهم الأسري والزوجي. يقول استشاري الأمراض العصبية والنفسية الدكتور حيدر المالكي، لـ«العربي الجديد»، إن «عسر الولادة وتعرّض الأطفال للضرب خصوصاً على منطقة الرأس، هي واحدة من أهم أسباب الإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، لذا على الأم والأب مراعاة هذا الأمر بشكل كبير، وإلا فإنّ هذا الاضطراب يمكن أن يرافق الأبناء حين يكبرون إذا أصيبوا به».

يتابع أن «البيئة الاجتماعية والأسرية تؤثر بشكل كبير في نوع الإصابة ومدى خطورتها على المصاب، وقد يزداد تأثيرها مع تقدم العمر وعدم ملاحظة الأسرة وجود الاضطراب النفسي والعصبي».

ويشير إلى أن «عوامل وراثية ونفسية أثناء فترة الحمل يمكن أن تؤثر في الإصابة باضطراب التوحد بأنواعه المشخصة حتى الآن، كما يمكن أن تفاقم الإصابة لدى المصاب». وعن مدى تأثير هذا النوع من الاضطراب العصبي والسلوكي على حياة البالغين يقول المدير العام لمركز التوحد الوطني الحكومي الدكتور حسين الكعبي إن «الأداء الوظيفي والعلاقات الاجتماعية والأسرية وحتى العلاقة الحميمية في ما يخص المتزوجين يمكن أن تتمزق، وتتحوّل الحركة ونقص الانتباه، لذا استمر المصاب بالاضطراب في سلوكه من دون أن يعي أنه مصاب باضطراب نفسي وعصبي يجب الاعتراف به ومراجعته للحدّ من آثاره».

يتابع: «يؤدي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لدى البالغين إلى نتائج أسرية وخيمة، وهو أحد أهم أسباب الطلاق بين المتزوجين، خصوصاً أولئك الذين كابروا ولم يعوا أنهم مصابون باضطراب يمنعهم من أن يكونوا أكثر حرصاً على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية».

ويشير الكعبي إلى أنه «بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ومجموعات الدردشة، والانفتاح على مختلف أنواع العلوم العصبية والنفسية في العراق، تعرّف بالغون مصابون إلى حالاتهم من مختلف الاضطرابات، وباتوا يوجهون عشرات الرسائل يومياً إلى أطباء نفسيين عبر مواقع الإنترنت».

ويخبر م. د. من مواليد 1993، وهو مدير ورشة خاصة بكهرباء السيارات، أنه «قطع شوطاً طويلاً ومريراً قبل أن يسيطر نسبياً على اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. ويقول لـ«العربي الجديد»: «كنت أشعر بفشل نتيجة رسوبي المتكرر في الصف السادس الإعدادي أربع سنوات متكررة، رغم أنني كنت مشغولاً بالدراسة والمراجعات المستمرة، ثم قررت ترك الدراسة نهائياً. ولاحقاً أنقذني الإنترنت وحوّلني من شاب حبيس المنزل وعاطل عن العمل إلى مسؤول عن ورشة كهربائية وفنية خاصة بتصليح السيارات في الحي الصناعي بمنطقة شارع فلسطين وسط العاصمة بغداد».

عسر الولادة أحد أسباب الإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه

يؤثر اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه على العمل

اعتاد العديد من اللبنانيين في الجنوب على جدار الصوت

الأولاد يتأثرون بنسبة كبيرة بردود فعل أهلهم وأصدقائهم

بين التحكم بالدراجة والهرب من النفايات (إياد البابا/ فرانس برس)

صف غالونات (داود أبو الكاس/ الأناضول)

المدينة... المستنقع (إياد البابا/ فرانس برس)

# العيش في غزة
## مصائب فوق طاقة الاحتمال

لطالما كرر فلسطينيو غزة طوال سني أعوام عيشهم المريرة تحت الحصار الإسرائيلي منذ عام 2006، وتكرار محطات العدوان عليهم، أن المصائب والأمور الكارثية التي تتالت عليهم، وواجهوا مشقات كبيرة في تجاوزها، لا يمكن أن تصبح أسوأ، أو تجلب ما لا يمكن أن يحتمله أي إنسان. لكن هذا ما حصل بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، لدرجة أن لا شيء بات يوحي بإمكان الاستمرار في العيش.

من المشاهد الأكثر سوءاً التي رافقت أشهر الحرب الحالية الطويلة نصب خيم في المساحات الأكثر ضيقاً بين أرصفة تفصل بين طرقات، فموجات النزوح أجبرت أبناء غزة على التحرك إلى اللامأوى وصولاً إلى أي مكان بلا أي أسس حياة.

ومن المشاهد أيضاً رصف غالونات المياه في انتظار تعبئتها، وهو ما بات مهمة شبه مستحيلة لأن مصادر المياه من أي نوع باتت قليلة جداً، وزادت بالتالي مخاطر العطش المحدق الذي لا مفر منه أيضاً إذا لم تتوقف الحرب، كما حال الجوع في ظل انعدام الأغذية. أيضاً لا مفر للغزيين من استنشاق روائح النفايات والتعرض لملوثاتها، والتي فتحت صفحات جديدة لأمراض كاد العالم أن ينساها بالكامل بعدما وجد التطوّر الطبي، بحسب ما هو معروف، لقاحات وعلاجات لها. في دنيا اللامفر من مصائب الحرب الإسرائيلية يفتقر الغزيون إلى خيارات ليس لمجرد العيش الكريم، بل للاستمرار في العيش.

(العربي الجديد)

انتظار العلاج شبه المستحيل (عمر القطاع/ فرانس برس)

نزوح (إياد البابا/ فرانس برس)

خيمة على رصيف (إياد البابا/ فرانس برس)

إلى أي مكان بلا أي أسس حياة (بشار يونس/ فرانس برس)